الجمهورية العربيّة السّوريّة
جامعة دمشق- كلّيّة الاقتصاد

"دور منظمات المجتمع المدنيّ في مرحلة ما بعد الحرب في الجمهوريّة العربيّة السّوريّة."

أمجد السّعود – مجد حمشو
طالب دكتوراه – جامعة دمشق/كلّيّة الآداب/ قسم علم الاجتماع.
معيّد – جامعة دمشق/كلّيّة الآداب/ قسم علم الاجتماع.

بحث مقدّم للمؤتمر العلميّ الأكاديميّ
"مساهمات اقتصاديّة في إعادة البناء في سوريّة"

2018/12/18

تمهيد

يكتب عالم النّفس النّمساويّ الشّهير **سيغموند فرويد** في رسالته عام (1932م) إلى عالم الفيزياء ذائعِ الصّيت **ألبرت أينشتاين** المعنونة ب **"لماذا الحرب ؟"**، في تلبيّة منه لدعوة أينشتاين للحوار وتبادل الآراء، مبرزاً فيها تفسيره السّيكولوجيّ (النّفسيّ) لغريزة التّدمير وأعصبة الحرب النّزعةَ العدوانيّة والتّدميريّة للبشر.

التّعريف بالمجتمع المدنيّ ومنظماته:

المجتمع المدنيّ: كيان مجتمعيّ منظّم يقوم على العضويّة المنتظمة تبعاً للغرض العام أو المهنة أو العمل التّطوعيّ، ولا تستند فيه العضويّة إلى عوامل الوراثة وروابط الدّم والولاءات الأوّليّة مثل الأسرة والعشيرة والطّائفة والقبيلة.

منظمات المجتمع المدنيّ: هي مؤسسات غير حكوميّة بالدّرجة الأوّلى، وتسهم بجهود تطوعيّة في مجالات الحياة المختلفة، كما تقوم بترجمة الاحتياجات المحليّة إلى أهداف وخطط عمل قابلة للتّنفيذ.

أهداف منظمات المجتمع المدنيّ:

1- تلبيّة الاحتياجات الأساسيّة لأفراد المجتمع.

2– تحسين مستويات التّعليم، والصّحة، ومستويات المعيشة لكافة المواطنين.

3 – محاربة الفقر.

أهداف منظمات المجتمع المدنيّ:

4 – تحقيق حقوق الطّفل والمرأة، ومحاربة أنواع العنف بكلّ أشكاله، بما فيه العنف القائم على النّوع الاجتماعيّ.

5 – محاربة الفكر المتطرّف بكلّ أشكاله (الدّيني- العرقيّ).

6 - تنميّة ثقافة المواطنة والتّسامح الدّينيّ.

7 – تعميم قيم المعرفة، وإتقان العمل في المجتمعات.

سوريا، والمجتمع المدنيّ، والتّاريخ/ أوروبا أنموذجاً:

لقد عانت الأمم الأوروبيّة عبر تاريخها الطّويل من تأثيرات كبرى للممارسات الدّينيّة الرّاديكاليّة (المتطرّفة) والّتي حوّلت الواقع الأوروبيّ إلى واقع ظلاميّ يكاد يعجب من يطلّع على هذا الواقع بأنّ أمّة كأوروبا استطاعت النّهوض بعد هذه السّيطرة الايديولوجيّة من قبل رجال الدّين في **العصور الوسطى** على واقع الحياة الاجتماعيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والسّياسيّة عامّةً.

سوريا، والمجتمع المدنيّ، والتّاريخ/ أوروبا أنموذجاً:

ثم جاء **عصر النّهضة** في أوربا حاملاً معه شمساً جديدة، وهي شمس النّظرة الجديدة للمفاهيم السّائدة والمعمول بها من قبل الوعي الجمعيّ الأوروبيّ.

سوريا، والمجتمع المدنيّ، والتّاريخ/ أوروبا أنموذجاً:

إلا أنّه استكمالاً لذلك ظهر **عصر الأنوار** – والبعض يدعوه بعصر التّنوير – في مطلع القرن الثّامن عشر في محاولة لإنارة الواقع الأوروبيّ المتردي.

سوريا، والمجتمع المدنيّ، والتّاريخ/ أوروبا أنموذجاً:

وفيما بعد بدأت **مرحلة الحداثة**، وتُعد تدشيناً حقيقيّاً لمرحلة التّنوير، والّتي أرست دعائمَ المجتمع المدنيّ.

سوريا، والمجتمع المدنيّ، والتّاريخ/ أوروبا أنموذجاً:

أما نحن، فأين نقف الآن؟ ألا يمكن لنا أخذ العبر من التّاريخ الأوروبيّ؟ ألا يمكن لنا أن نستفيد من تجربة الغرب الرّائدة في التعامل مع الأصوليات الدّينيّة، والانطلاق بمجتمعاتنا إلى الحداثة؟

العلاقة ما بين منظمات المجتمع المدنيّ والحكومات:

تعدّ العلاقة ما بين منظمات ومؤسسات المجتمع المدنيّ والمؤسسات الرّسميّة الحكوميّة علاقة **تكامليّة** والقاسم المشترك فيما بينها هو تحقيق التّنميّة الشّاملة في المجتمعات بكافة مناحيها الاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والتّعليميّة، والصّحيّة، والثّقافيّة، فبدلاً من أن تأخذ العلاقة طابع التّنافس والتّوازي، تذهب كي تكون علاقة مشاركة ينطبق عليها ما ينطبق على المؤسسات الرّسميّة الحكوميّة في الإطار القانونيّ الّذي يحكمها، والمتعلّق بإيجاد تشريع واضح للمساءلة والمحاسبة داخل المنظمات المجتمعيّة، وذلك منعاً للفساد والمحسوبيات

التّوصيات والمقترحات:

1) لابد من الاستفادة من التّجربة الأوروبيّة والإطلاع عليها بدقة وتمعن.

2) لا بد لنا من تقويّة حركات التّرجمة للكتب الأخرى، نظراً لنقص مكتبتنا العربيّة حول هذه الكتب.

3) لا بد من مساءلة كلّ القضايا الّتي لا تقبل النقاش والّتي أصبحت عالة علينا، ومنها قضايا الأصوليات الدّينيّة.

4) لا بد من التّمهيد للمجتمع المدنيّ قبل الحديث عن مرحلة المجتمع المدنيّ ومؤسساته، وذلك عبر وسائل التنشئة الاجتماعيّة المختلفة.

التّوصيات والمقترحات:

5) لا بد من إقامة منظمات خاصة للعمل الفكريّ، يشارك بها كلٌّ من المفكرين الكبار الّذين لهم باع طويل في قضايا التّطرف ورجال الدّين، في خطوةٍ للحدّ من انتشار الفكر التّطرفيّ بين أبناء الشّعب، وفي محاولةٍ لتقريب الرّؤى بينهما، فيما فيه من خدمة للمجتمع ككلّ.

6) وجود وحدة إرشاديّة تنمويّة في كلّ كلّيّة وقسم متعلّق بعمل هذه المنظمة، كعلم الاجتماع، وعلم النّفس، وكلّيات الشّريعة، والاقتصاد، والصّحة، والتّعليم...إلخ. بحيث تضمّ عدداً من طلاب الدّراسات العليا يتمّ العمل عليها من قبل جامعة دمشق والأمانة السّوريّة للتّنميّة أمر في غاية الأهميّة،

وشكراً لحسن إصغائكم